تنوع طبيعي وحضاري يعكس ثراء عُمان السياحي والثقافي

«خريف ظفار».. رذاذ وبراد وأحلى طقس

«نحنا بدينا والرذاذ عانق إيدينا أحلى طقس وبراد»، هذا هو موسـم خريف ظفار 2025 بأجوائه الأوروبية، فيه الجمال وفيه التنوع وفي كل مكان فعالية للماضي، للحاضر، للترفيه والمغامرة للصغار والكبار. هكذا هو الجو العام في محافظة ظفار التي تعتبر اكبر محافظات سلطنة عمان من حيث المساحة حيث تزخر بمناظرها الطبيعية الخلابة وتكثر فيها الجبال والوديان والأنهار وتنفرد بين مناطق شـبه الجزيرة العربية بجوها الضبابي الغائم وبساطها الأخضر الممتد على مد البصر ما يجعلها وجهة سياحية مثالية على مدار العام لجميع الأسـر من كل الفئات العمرية كبارا وصغارا وخاصة خلال موسم الخريف الذي يمثل فرصة للاستمتاع بالأجواء المعتدلة والمنعشة التي تميز هذه الفترة من العام كما تعد محافظة ظفار وجهة سياحية مثالية للباحثين عن الهدوء والاسترخاء حيث الطبيعة الساحرة والفعاليات المتنوعة والضيافة العمانية الأصيلة.

سلطنة عُمان ـ ظفار : محمد عبدالله

وادي دربات في محافظة ظفار من أهم المناطق التي يرتادها الزوار

صورة جماعية للوفد الإعلامي في ظفار مع مسؤولي وزارة التراث والسياحة في سلطنة عمان

«الأنباء» كانـت حاضرة ضمن الوفد الإعلامي في رحلة إلى محافظة ظفـار بدعـوة مـن وزارة التـراث والسـياحة العمانية بالتعاون مع سـفارة سـلطنة عمان في الكويت للتعريف بموسم خريف ظفار 2025 واسـتكمالا لحملة «صيفك خضر» في الأسواق الخليجية.

وكان في استقبال الوفد الاعلامي، نائب سفير عمان في الكويت شهاب الرواس، ومدير عام التراث والسياحة في محافظة ظفـار طلال بن حميد الخصيبـي. وحظي الوفد الاعلامي بحفاوة كبيرة خلال الاستقبال ولمس كرم الضيافة وهذا ليس بغريب على أهل بلد عرف عنهـم أنهم أصحاب أرض التسامح والكرم.

«وادي دربات»

بداية الرحلة كانت من خلال جولة في وادي دربات وهو وادي خصب به شلال مذهل وحياة برية وفيرة ومناظر خلابة وهو إحدى عجائب الطبيعة ويضم مسـاحات خضراء مورقة ومسابح هادئة. ويعد وادي دربـات موقعا بيئيـا مهما معروفا بتنوع نباتاته وحيواناته وهي أرض خصبة مهمة للعديد من أنواع الطيور المهاجرة. كما أنها موطن للعديد من الأنـواع المهـددة بالانقراض. ويعد شـلال دربات من أبرز المعالم حيث يجذب اليه الزوار ويكون في أفضل حالاته خلال فترة الرياح الموسمية حينما يتحول إلى شلال مذهل من المياه.

في وادي دربات يستمتع الزوار بركوب القوارب الصغير وهي تجربة مختلفة حيث تنساب القوارب كنسمة الخريف، فيما تتناثر أصوات الطيور في الأرجاء ويتراقص الضباب مع الأغصان الخضراء في لوحة فريدة تنبض بالسكينة والجمال.

«متحف ظفار»

ثـم انتقـل الوفـد الإعلامي إلى متحـف ظفـار الـذي يعـد ايقونة مهمة لإبراز الهوية العمانية ويهدف بالدرجة الأولى إلى تعريف الزوار بالمنظور التاريخي للتراث الحضاري الإنسـاني وبناء القاعدة العريضة المتفـردة للفكر العمانـي المعاصر. تم تصميـم الخط التراثي الظفاري على مبنى المتحف ويضم عدة اقسام هـي: حضـارة سـمهرم ـ حضارة البليد ـ الشخصية العمانية والثقافة الظفارية ـ التراث العماني ـ الحرف التقليدية ـ الرقصات الشعبية ـ مهنة الصيد ـ شجرة النارجيل ـ المحاصيل الزراعية ـ المطبخ الظفاري ـ الملابس الظفاريـة التقليديـة ـ الاسـلحة الظفارية ـ الوثائـق والمخطوطات والصور ـ العجـلات. كما يحتوي متحف ظفار على قرابة 800 قطعة منها يعود إلى حقبة الخمسينيات من القرن الماضي، بالاضافة إلى بعض المقتنيات المختلفة والتي لها قصة وذكرى مالك ومؤسس المتحف.

أنشطة وفعاليات متنوعة على الجبال الخضراء في محافظة ظفار

«متحف أرض اللبان»

ومن متحف ظفار إلى متحف ارض اللبان انتقل الوفد الاعلامي الكويتي حيث يشكل المتحف اطلالة شاملة على عمان بمختلـف مناطقها عبر الازمنة ويقدم مؤجزا لتاريخ سلطنة عمـان، حيث يحتـوي على نماذج من الشـواهد الأثرية عبر العصور واخرى مصغرة للسـفن العمانية وموجز لعلاقة العمانيين بالبحر.

كما يوفر المتحف ملخصا لمسيرة عمان عبـر تاريخها الطويل والذي لم يكن متاحـا بطريقة علمية قبل بزوغ فجر النهضة.

«عودة الماضي»

بحلة متجـددة تعـزز الطابع التراثي والهوية العمانية الأصيلة، أطلقت بلدية ظفار فعالية «عودة الماضـي» فـي منطقة السـعادة، ضمن الفعاليات الرئيسية لموسم خريف ظفار 2025. تقدم الفعالية تجربة ثقافية متكاملة تسـتعيد ملامح الحياة العمانية التقليدية مـن مختلف بيئات محافظة ظفار ومحافظات سـلطنة عمان، وتقام خـلال الفترة مـن 10 يوليو حتى 31 أغسطس، مستقطبة الزوار من داخل سلطنة عمان وخارجها.

تحيي فعالية «عودة الماضي» ذاكـرة ظفـار، إنسـانا وتقاليـد، بتجسيد البيئات الظفارية الثلاث: الحضرية، الريفية، والبدوية، وذلك من خلال محاكاة حقيقية لأساليب الحيـاة القديمة في هـذه البيئات وتقديمها بشكل متجدد يثري تجربة الزوار والأجيال كجسر بين الماضي والحاضر. يستطيع الزائر التجول بين أروقة الأسواق التقليدية التي تعرض مشغولات يدوية ومنتجات حرفية صنعت بأياد عمانية محلية ماهرة، بالإضافة إلى ركن الأكلات الشعبية الذي يقدم أطباقا عمانية أصيلة فـي أجـواء تنبض بعبق الماضي. يتميز الموقع كذلك بمسرح القرية الذي يحتضن يوميا عروضا لفن البرعـة تقدمها الفرق الفنية الشعبية، إلى جانب جلسات السمر والعروض التفاعلية التي تحاكي الألعاب الشعبية القديمة، وتشارك فيها العائلات والأطفال في لوحة ترفيهيـة تعيد إلـى الأذهان روح المجتمعات العمانية القديمة التي اتسمت بالترابط والتلاحم.

كما يتعـرف الـزوار ومرتادو موقع «عودة الماضي» على البيئة الظفاريـة، فهناك مشـاركات من عدد من محافظات سـلطنة عمان لنقل موروثها الحضاري وتجسيد بيئاتها طيلة أيام الموسم. كما توجد مجموعة من العروض الحية التي تقدمها فرق الفنون الشعبية والتي تجسـد تنـوع الفنـون العمانية الأصيلـة، من رقصـات وأهازيج تقليدية إلى مشاهد تمثيلية تعيد الحياة إلى تفاصيل القرى العمانية القديمة وأنماط العيش في السابق.

حصن مرباط من أهم القلاع في ظفار

«حصن طاقة»

يمثـل حصـن طاقـة القـلاع والحصون المنتشرة على بوابات الصحراء وعلى ضفاف الشواطئ والخلجـان في عمـوم محافظات ومناطق السلطنة لأهميته البالغة نظرا للدور العسكري الذي تلعبه فـي الدفـاع والتصـدي لأطمـاع الطامعين.

وكذلـك يبرز فيـه أهمية هذه التحصينـات الإسـتراتيجية في توظيف الإنسان العماني لهذه القلاع والحصون سواء في زمن السلم أو الحرب بما تحويه تقسيماتها من أبراج ومخابئ ومخازن ونقاط عبور ميـاه وخزانات حفـظ لها إضافة إلى العديد من المتطلبات المختلفة الأخرى، ويعتبر حصن طاقة بولاية طاقة أحد أهم هذه المعالم وتتجسد فيه كل المقومات السالف ذكرها.

حصن مرباط

كان حصن مرباط السد المنيع لحمايـة البـلاد مـن أي هجـوم خارجي، ولذا أعيد بناؤه في أوائل عهد السـلطان سـعيد بن تيمور في ثلاثينيـات القرن العشـرين الميلادي، اكتسب الحصن أهميته التاريخية باعتباره شـاهدا على الأحداث التي مرت بالمنطقة، إذ أسهم بأدوار تاريخيـة على مر تاريخه فـي النواحي الدفاعيـة والإدارية من خلال المجالس المعروفة محليا بالبـرزة، وكان هذا الحصن مركز إدارة المدينـة، وقد أشـار صاحب كتـاب «الخليج بلدانـه وقبائله» إلى الحامية المرابطة بهذا الحصن لحماية المدينة من غارات القبائل.

وقال فيه الأديب والشاعر الكبير عمر محروس الصيعري:

مرباط أنشودة التاريخ والأدب
ومربط الخيل في الأزمان والحقب
سلوا الصحائف عن مرباط إن لها
ذكرا هنالك في الأسفار والكتب

كهف المرنيف

كهف المرنيف هـو وجهة رائعة في صلالة، في سلطنة عمان، وهو كهف طبيعي تم إنشـاؤه على مدى آلاف السنين، يتميز موقعه بالقرب من المحيط، والذي يوفر إطلالة رائعة على البحر والساحل.

وفي كهف المرنيف سوف يحب المغامرون استكشاف عمق الكهف، بينما يستمتع آخرون بجماله، حيث التنـزه حوله وهـو فرصة ممتازة للأطفال والكبار على حد سواء لمعرفة المزيد عن الطبيعة والعجائب التي يمكـن أن تقدمهـا. يشـتهر الكهف بهياكله الطبيعية والتكوينات التي استغرقت تشكيلها سنوات. الهوابط والصواعـد والتكوينات الصخرية الأخرى هـي أعمال طبيعية معقدة سـتجعلك تشـعر بالرهبة. عندما تدخل الكهف، ستشعر وكأنك دخلت إلى عالم مختلف تماما. الإضاءة داخل الكهف خفية وتضيف اثارة خاصة إلى الجو الغامض للكهف.

شـكـر

تتقدم «الأنباء» بباقة ورد وشكر وتقدير إلى سفارة سلطنة عمان في الكويت وكل العاملين فيها على المجهود الذي بذلوه لتسهيل مهمة الوفد الإعلامي وللتعامل الراقي والحرص على الاطمئنان على إتمام كل إجراءات السفر إلى السلطنة. والشكر موصول إلى وزارة التراث والسياحة العمانية واللجنة المنظمة للجولة وما لمسناه منهم من حفاوة في الاستقبال وكرم الضيافة ما يعكس كرم الأخلاق، فشكراً لكم على طيب اللقاء وجمال قلوبكم الصافية ومعدنكم الأصيل.